الحمد • فأستحق بأكرنا الحمد ٥ وكتبت اليه مجيبا ٥

أيها الأخ قرة العين • وبدر هالة المجلس الذي هو لنا زين • أنه من
المعاني الفسيحة • المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه ابن هندو في قوله

يقولون لي ما بال عينك مذ رأت • محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب أدمعها غسل

وهو معنى قبيح واستعارة بشعة الا ترى ما بين ذا الذم

أيها المبكي بالعيش جوار الأصدقاء

وقول صردر في قصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

باعين مثل قذاك رؤية معشر • عار على دنياهم والدين
نحن العيون فمذ رأتهم مقلتي • طهرتها فرحتها عيوني

وكيف يتأتى هذا ما قالوه مع قول يزيد بن معوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك يا ليلى عن العين إنما • أراك بقلب خاشع لك خاضع

ومنه أخذ العفيف التلمساني ٥

قالوا اشتكت عين تعلمك داره • جهل العواذل داره بجميعي
لم اشكها لكن لرؤية وجهه • طهرت اجفاني بفيض دموعي

وقال ابن رشيق في كتاب البدائع قال ابو علي الفارسي ليس من العجب
توارد الثعالبي مع ابن هندو وإنما العجب من قوله لم أر أحدا سبقني اليه
وأبو الطيب يقول ٥

إذا ما فارقتني غسلتني • كأنا عاكفان على حرام

وهل هذا الا ذاك بعينه وأبو الطيب أحسن لفظا وأصح معنى لكن ذكرا
وأنثى يقع الزنا بينهما خلاف ما ذكراه وما في نقده تعرض لكناه لحرف
الملل والسآمة • وهذا ما سنح للخاطر والسلام قلت
ومما ينقد على الثعالبي في هذه الأبيات قوله انثى فإنها عامية سوى ...
وإن أورده صاحب القاموس وتشكر ... والإنسان يقال للذكر والأنثى
كذا قال الشهاب في حاشية التفسير وأما رجله فقد ورد في شعر
العرب كقوله ٥

كأن رجلاً ظل معتبطا • عن جراي بنو حكله
خرقوا جيب فتاتهم • لم يأتوا حرمة الرجله

كذا في الكامل وكتبت الى هذا المغربي يهنيه بعيد

ولما نزلنا منزلا طله الندى • انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه • منى فتمنينا فكنت الأمانيا

فيا غاية الأماني وسلوة الحزين المعاني قد ردنا الربيع بلسان النسيم
ومناجاة الغمام وهطلوا الى النعيم المقيم • وعيون الأزهار شاخصة الى
الطريق • وثغور الأغصان واقفة لانتظار الرفيق الرقيق • فبالله

عليك

فبالله عليك لا ما جعلت يومنا بك عيدا • وجددت لنا وللجديدين
بك سرورا جديدا وكتب على قول الشاعر في صفة حمام ٥

سرير في حمام نعمت به • والماء في حوضه ما بيننا جاري
كأنه فوق شباه الرخام ضحى • ماء يسيل على أثواب قصار

بأن قائله عيب فيه حتى قال بعضهم ٥

وشاعر أوقد الطبع الذكاء له • فكاد يحرقه من فرط إذكاء
أقام يعمل أياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ثم قال وقد يوجد بأن هذا الشاعر شبه هذا الرخام في الحمام بشقة
قصار بيضاء جرى عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكره الاظرفين
جانب ردا فإن الشاعر لم يرد به ما ذكره قلت وقوله وشبه الماء كم
قد تلاعبت به الشعراء وتصرفوا فيه ونقلوه الى معان لطيفة فمنهم
الشهاب الحجازي حيث قال ٥

أقول شبه لنا جدا كرشا ترفا • يا مهمل الفكر في نظم وإنشاء
فظل يعمل أياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ومنهم الصلاح الصفدي حيث قال ٥

قولا شبه لنا كاسا إذا مزج الساقي طلاها اهتدى في ليلة الساري
فظل يجهد أياما قريحته • وشبه النار بعد الجهد بالنار

وله أيضا ٥

أتى الحبيب بوجه جل خالقه • لما رآه بالطف فتنة الرائي
فلاح شخص عذول في فوق وجنته • فقلت شبهه لي في فرط لألاء
فظل يجهد أياما قريحته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

ومن نوادره ما ذكره في آخر كتابه للخفاجي قال واتفق في عهد ثان
قاضيا في بلاد الروم اخطأ في ثبوت شهر رمضان والعيد خطأ
ما مثله من مثله ببعيد • فضج الناس واستغفروا من حكايته بجماعته • ولم
يسرح أحد في ذلك الوقت غير الملائكة الكاتبين لحسناته • إذ كسر
طوق الهلال من جيد الدهر • ونقص من شهر ما زاد في شهر • وسرق العيد
واختلس برده الجديد • كأن العيد أموال اليتامى • فقتل حبي الهلال
من غير عمد • وسلخ ذلك الشهر سلخا يلعن من غرم • فلما سودت الشمس وجهها
بالكسوف • وتوارى القمر خلف حجابها خوف الخسوف • قال العيد أدعو أكبر
على من طغى وتجبر • وجاء شوال باكيا • ورفع رقعة للمليك شاكيا ٥

تمنيت شوال ما يتأتى إنما هما ما • تشكى الظلم حين فيه تعنا ما
رفعت في يد المليك خطواتها • لا راها المليك في العمر دائما
أنا شهر الكنيز الكبير قدرا • خص بالعيد والعيال ذوداما
بعد شهر الصيام قدرا وتقوما • جاءنا أبتغي بهم اكراما
ولي العيد حلة وهلالي • في طوق من فوق جيد تماما